سلوك المستهلك ما بين حماية البيئة والنمو الاقتصادي: المستهلك الألماني نموذجا

Consumer behavior between environmental protection and economic growth: the German consumer model.

نسيب شهرزاد
NECIB Chahrazed
جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، (الجزائر)،
Chahra.necib@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/13 تاريخ القبول: 2022/12/01 تاريخ النشر: 2023/04/01

ملخص:

يعتبر الاستهلاك المستدام محرك تحقيق التنمية المستدامة، أين يلعب المستهلك دور هام في العملية من خلال توجه سلوكه، يهدف البحث لتحليل توجه المستهلك بين دعم حماية البيئة أو السعي لتحقيق النمو الاقتصادي، ليتطرق لمختلف الأدبيات مع مناقشة انماط الاستهلاك لدى المستهلك الألماني وتموقعها ما بين البعدين، وقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة مختلف الجزئيات، وقد خلص إلى أنّ زيادة الاهتمام بالسياسة الهادفة لحماية البيئة لدى المستهلك تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي.

كلمات مفتاحية: سلوك المستهلك؛ الاستهلاك المستدام؛ حماية البيئة، النمو الاقتصادي.

تصنيفات JEL: D11؛ Q57؛E29 ؛ O40

Abstract:

Sustainable consumption is the engine to achieve sustainable development, where the consumer plays an important role in the process through the direction of his behavior, The research aims to analyze consumer orientation between environmental protection or achieve economic growth, To address the various literature and discuss consumption patterns of German consumers and their position between the two dimensions, It relied on the descriptive analytical method to discuss the various particles.

المؤلف المرسل: نسيب شهرزاد، الإيميل: Chahra.necib@gmail.com

To conclude that the increased interest in the policy aimed at protecting the environment and the climate among consumers contributes to achieving economic growth.
Keywords: Consumer Behavior; Sustainable Consumption; Environmental Protection; Economic Growth.
JEL Classification Codes : D11 ; E29 ; Q 57 ; O40

1. مقدمة:

تُعبر التنمية المستدامة عن بعد فكري طويل المدى يسعى لتحقيق النمو الشامل على المدى البعيد، من خلال تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية المستدامة الثلاث، التي تتضح من خلال تلاقي ثلاث مجالات وهي المجتمع، الإقتصاد والبيئة.

تكمن المعضلة في تحقيق التوازن بين البعد البيئي والاقتصادي، في إطار المناقشات الدولية والعلمية في مجال التنمية المستدامة قدم ما يعرف بـ "المكسب المزدوج" كحل لهذه الإشكالية، باعتباره محرك يعمل على خلق توازن بين كل الأبعاد. كما قدمت **UNEP** اقتراح يتمثل في العمل والتركيز على كل من الاستهلاك والإنتاج المستدامين وذلك للتحقيق التنمية المستدامة وأهدافها.

كما تشمل مبادئ التنمية المستدامة تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة، والتي تحقق من خلال احساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في اعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة. (بوعروري، ف، 2022، ص538)

بناءا على ما سبق، كون المستهلك هو أحد أكبر الفاعلين في عملية تحقيق الإستدامة، واجب دراسة وتحليل لسلوكياته اتجاه الاستهلاك المستدام وتحقيق التنمية المستدامة، وعن قناعاته حول أبعاد الاستدامة.

فتموقع المستهلك بين بعدي التنمية المستدامة البيئي والاقتصادي من خلال تبنيه لسلوكيات معينة من شأنه أن يلعب دور هاما في تحقيق الاستدامة، كونه يعكس ثقافة المجتمع ودرجة تقبله واستعداده لتبني السلوك المستدام في العادات اليومية الاستهلاكية، ناهيك عن تقبله لتوجهات السياسة العامة وأثرها على حياته اليومية.

وللغوص في غمار هذا الموضوع، تم اختيار المستهلك الألماني كونه سباق في مجال الاستدامة وينتمي لدولة رائدة اقتصاديا على غرار مجال الاستدامة؛ سباقة في مجال التخطيط البيئي. كما تحتكم على أكبر حركة للمستهلكين الخضر في العالم بخمسة ملايين عضو **(Bliesner, A; and All. 2014, 6)** ، وذلك لمعرفة موقف المستهلك الألماني من أبعاد التنمية المستدامة، مع تحديد أنماط الاستهلاك المستدام لديه المترجمة لقناعاته.

1.1 إشكالية البحث:

على ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية: **كيف يساهم سلوك المستهلك في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة؟**

لتندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بسلوك المستهلك المستدام؟
- ما هو الاستهلاك المستدام؟
- ما هي أنماط الاستهلاك المستدام؟
- ما هو تموقع سلوك المستهلك الألماني بين بعدي التنمية المستدامة: حماية البيئة والنمو الاقتصادي؟

2.1 أهداف البحث:

تتمثل في:

- مناقشة الأطر النظرية للاستهلاك المستدام بطريقة تعرض فيها ترابط المعايير البيئية بالسلوكيات المستدامة لدى المستهلك، الذي تترجم على شكل استهلاك مستدام.
- -عرض دراسة ألمانية عن لأنماط الاستهلاك لدى المستهلكين وتموقعه بين بعدي التنمية المستدامة البيئي والاقتصاديبأسلوب تحليلي في قراءة النتائج ومناقشتها.

3.1 أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مناقشة أحد أحدث المفاهيم الاقتصادية وحيثياتها، مما يزيد ويثري الجانب الأكاديمي مع مناقشة الإشكاليات في محاولة لتقديم الحلول، كما يساهم عرض الدراسة الألمانية في تحديد نقاط الهامة والمؤثرة في سلوكيات المستهلكين وتوجيهها نحو الاستدامة. كما تساهم الدراسة في تكوين قاعدة لبناء دراسة مقارنة بين التجربة الألمانية والجزائرية، بغية الدفع بالاستدامة في الجزائر نحو تحقيق أهدافها والنهوض بالاستهلاك المستدام كاستهلاك بديل لأنماط الاستهلاك التقليدية.

4.1 منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي لعرض الجانب النظري، كما تتبع الأسلوب التحليلي في عرض ومناقشة الدراسة المنجزة من طرف وزارة البيئة الألمانية (2014)، والهادفة لتحديد أنماط الاستهلاك المستدام وتوجهات المستهلكين ما بين البعدين البيئي والنمو الاقتصادي. لتكون التجربة نموذج مرجعي لقيام دراسات من نفس النوع على الدول النامية كالجزائر، وفتح المجال للمقارنة العملية بين استراتيجيات الاستدامة وأنماط الإستهلاك الألمانية والمحلية.

5.1 هيكل البحث:

بناءا على ما سبق، تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: المقاربة النظرية للاستهلاك المستدام: عبر التطرق للمفهوم وحيثياته، والأنماط الاستهلاكية المستدامة.

المحور الثاني: أنماط الاستهلاك المستدام في ألمانيا، وقد تم عرض التجربة بالشكل التالي: حيثيات الدراسة، منهجية الدراسة، عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

6.1 الدراسات السابقة:

تم بناء البحث عل أساس جملة من المرجعيات التي نذكر منها:

<u>الدراسة الأولى:</u> (بوخدنة امنة. 2014) معنونة بـ: "السلوك البيئي للمستهلك كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية لسلوك المستهلكين في ولاية قالمة"، وتهدف لمعالجة إشكالية العلاقة بين التنمية المستدامة والسلوك البيئي للمستهلكين، وقد إعتمد المنهج الاستقرائي لحل الإشكالية من خلال دراسة ميدانية في ولاية قالمة على عينة قدرت بـ 278 مفردة. بينت نتائج الاختبار الإحصائي أن:

- المستهلكين يتميزون بمستوى مقبول جدا من المعرفة والاهتمام بقضايا البيئة والتنمية المستدامة، بالإضافة إلى القيم البيئية، لكنها في الواقع لا تؤثر كلها على سلوكياتهم البيئية.
- السلوك البيئي للمستهلكين يتأثر بالمعارف والقيم البيئية بالإضافة إلى سمات الشخصية وعدد الأطفال، وهو ما قد يساعد في فهم كيفية التعامل والتأثير في المستهلكين حتى يتبنوا سلوكيات مسئولة بيئيا.

الدراسة الثانية: (مقري زكية؛ ووشنة اسيا. 2014)؛ المعنونة بـ: تنمية سلوك الاستهلاك المسؤول لدى المستهلك الجزائري في ظل غزو المنتجات الصينية للسوق الجزائرية "دراسة استطلاعية "، تهدف الراسة الى تحديد أثر أنماط الاستهلاك المسؤول للمستهلكين الجزائريين على اتجاهاتهم نحو استهلاك المنتجات الصينية. اتم اعتماد المنهج الاستقرائي من خلال استخدام استبيان بعينة تقدر بـ 110 مفردة، لتتم المعالجة الإحصائية بـ.**SPSS** . أظهرت النتائج:

- رغم من اتجاهات المستهلك الجزائري السلبية نحو المنتجات الصينية، إلا أن سلوكه الاستهلاكي الفعلي لا يجسد ذلك.
- يرجع التوجه نحو المنتجات الصينية لانخفاض القدرة الشرائية وإلى عدم جديته في تحمل المسؤولية تجاه صحته والمجتمع الذي ينتمي له، والبيئة التي يعيش فيها.

الدراسة الثالثة: **(Farzana Quiquab; and jihad Mohammad. 2016)**؛ معنونة بـ: "**Sustainable Consumption: Sacrificing for the Future**"، تهدف لمناقشة ظاهرة الاستهلاك المستدام بأسلوب وصفي تحليل يعالج ادبيات الموضوع بشكل النقدي، والتطرق لعدد من القواعد الأساسية للاستهلاك المستدام وممارساته. وذلك للإجابة على التساؤلات: كيف يختلف الاستهلاك المستدام عن وجهة النظر التقليدية الاستهلاكية؟ وما هي العوائق التي تحول دون تبني ممارسات الاستهلاك المستدام؟، وقد خلصت الدراسة على انها:

- الاستهلاك المستدام يختلف عن ممارسات الاستهلاك التقليدية في خمسة جوانب: التركيز والتوجيه وأنواع الاحتياجات التي تريد الوفاء بها والتوافق مع الآراء والخصائص الدينية.
- الاستهلاك المستدام يعتمد بشكل كبير على خمسة مبادئ أساسية، وهي: محاولات واعية لتلبية الاحتياجات الأساسية، الاعتدال في الإنفاق، والتركيز على نوعية الحياة بدلاً من المواد المادية، رعاية جيل المستقبل، والاهتمام بالعواقب البيئية.
- تختتم هذه الدراسة باقتراح دراسة الاستهلاك المستدام في البلدان النامية لتقارن بالبلدان المتقدمة. علاوة على ذلك، قياس مستوى الوعي بممارسات الاستهلاك المستدام من منظور دولة وثقافة مختلفة.

الدراسة الرابعة: (دعاس نور الدين. 2022)، المعنونة بـ: أثر الاستهلاك المستدام في حماية البيئة. تسعى لقياس مدى تأثير جمهور المستهلكين على تعزيز جهود حماية البيئة من خلال تغيير سلوكهم التقليدي في الاستهلاك وجعل الاستدامة أولوية، معتمدا على المنهج لموصفي التحليلي وذلك من خلال استعراض مضمون كل من مفهوم الاستهلاك المستدام وحماية البيئة مع آليات دعم

الاستهلاك المستدام والصعوبات التي يواجهها، وفحص وتقييم عدد من العطيات المتولدة عن الأثر التراكمي للاستهلاك على البيئة. من أهم ما توصلت له الدراسة:

- وجود فرصة حقيقية تتعلق بتحسين خياراتهم الداعمة للاستهلاك المستدام.
- عرفت جهود حماية البيئة تطورا وتنوعا من حيث الوسائل والاليات وهذا راجع للفهم المتقدم لطبيعة التهديدات البيئية القائمة.

وقد اقترح في ظل عدم إمكانية فرض الرقابة الشاملة على جمهور المستهلكين وفرض اختيارات معينة عليهم، بنشر الوعي كضمانة مهمة يعتمد عليها، فضالا عن تشجيع التعليم البيئي وغرس مثل هذه القيم في المجتمع.

تموقع الدراسة: تتشارك الدراسة الحالية مع الدراسة المرجعية في ادبيات الموضوع المتطرق له بالإضافة الى مناقشة مفاهيم أخرى كنموذج تفعيل المعايير البيئية بالنسبة للسلوكيات، والسلوكيات الداعمة للاستهلاك المستدام، بغية الوصول الى تحديد دقيق للاستدامة والاستهلاك المستدام المتشكل أساس من خلال السلوكيات داعمة له لدى لمستهلك.

2. المقاربة النظرية

1.2 الاستهلاك المستدام:

جانفي 1994م، تم عقد ندوة حول الإستهلاك المستدام في أوسلو –النرويج-، تم تعريف الإستهلاك المستدام فيها على أنه "إستخدام المنتجات التي تلبي الاحتياجات الأساسية وتحقق نوعية حياة أفضل، مع التقليل من إستخدام الموارد الطبيعية، والمواد السامة والانبعاث من النفايات والملوثات على مدى دورة الحياة، حتى لا يعرض احتياجات جيل المستقبل للخطر. (العيسى، م. 2012، 288) كما عرف من طرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومؤتمر التنمية عام 2000م، على أنه يعني الاستهلاك بطريقة مختلفة وفعالة؛ لتحسين نوعية الحياة، ولا يعني بالضرورة استهلاك أقل، ولكن من خلال تخفيض صافي النفايات في الاستهلاك العالمي للمواد وتغيير نمط الاستهلاك. (أحمد حسين، ض. 2022، 58) ونظر لأهمية المفهوم تم إدراجه ضمن أهداف التنمية المستدامة المقترحة، وذلك إقرارا بالدور الأساسي والشامل للاستهلاك المستدام بالاقتران مع الإنتاج المستدام في التنمية المستدامة؛ والتوجه نحو تحقيق أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة. (الامم المتحدة. 2022)،

يتأسس مفهوم الاستهلاك المستدام على خمسة مبادئ؛ هي: تلبية الحاجات الأساسية، ترشيد الانفاق، التركيز على نوعية الحياة بدال التركيز على الجوانب المادية، مراعاة الأجيال القادمة، الاهتمام بالعواقب البيئية. (Farzana, Q; jihad. M, 2016, 203-206)

نظراً لكون الاستهلاك المستدام يتأثر كمتغير اجتماعي بالعوامل الإقتصادية قبل العوامل الإجتماعية كمستوى الدخل الذي يعتبر أهم العناصر التي تؤثر على الإستهلاك بصفة عامة، فكلما ازداد الدخل زاد الإستهلاك. على عكس المستوى العام للأسعار فارتفاعها يقلل من القدرة الشرائية مما يقلل من الإستهلاك، كما يتأثر الإستهلاك بالعرض فتوفر تشكيلة واسعة من المنتجات يفتح المجال أمام إستهلاك جديد. كما ارتبط الإستهلاك عموما بالثقافية المجتمع. لتحث هذه الثقافة الاجتماعية الفرد لتغيير الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه باتجاه الأفضل مما يقود المجتمع نحو تطوير عاداته وتقاليده والأنماط الاستهلاكية السائدة لديه. (كنعان، ع. دون سنة نشر،9-11)

وعلى هذا الأساس تفاعل العناصر الإقتصادية والإجتماعية يؤثر بشكل كبير على ترقية الإستهلاك المستدام وتحقيق التنمية المستدامة؛ من خلال التأثير في سلوكيات الأفراد. ومن هذا المنطلق تم تطوير نموذج تفعيل المعايير البيئية في سياق سلوك الإيثار الذي صمم لتقيم السلوك المستدام للأفراد بإضافة إلى نواياهم. الشكل (1) التالي يوضح النموذج.

الشكل 1: نموذج تفعيل المعايير البيئية

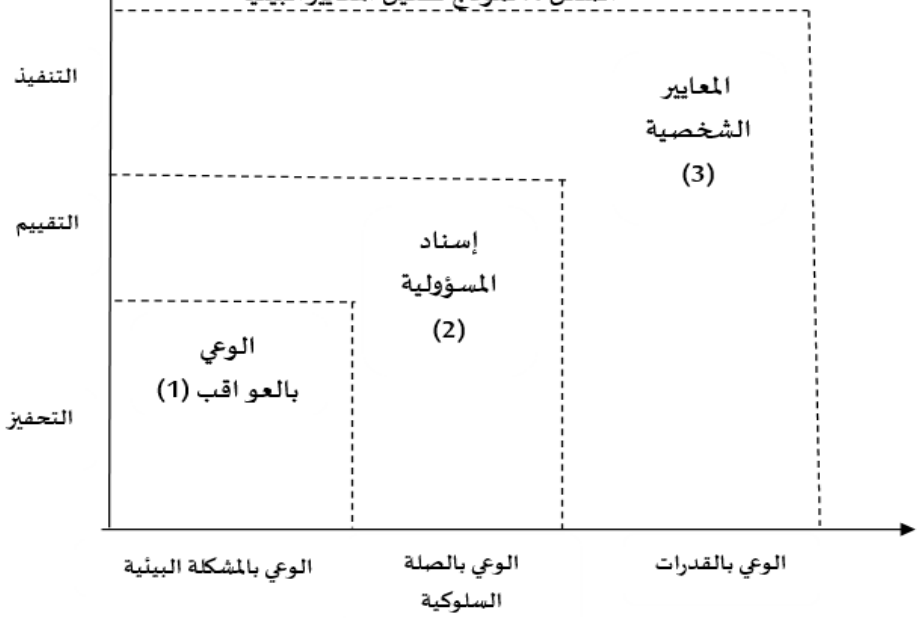

المصدر: (Heesup, H. 2014, 463)

تتم عملية التقييم حسب النموذج من خلال طرح ثلاثة أنواع من السوابق للتنبؤ بالسلوك في إطار اجتماعي، هي: الوعي بالعواقب، إسناد المسؤولية، والمعايير الشخصية. (Heesup, H. 2014, 463) ويعتمد النموذج في التموقع على ثلاثة مستويات هي: الوعي بمشكلة البيئة، الوعي بالصلة السلوكية، الوعي بالقدرات بالنسبة للمحور الافقي، وثلاثة مستويات هي: التحفيز، التقييم، التنفيذ للمحور العمودي. (Bliesner, A; and All. 2014, 16) تداخل هذه المستويات بين المحورين يحدد تموقع سلوكيات الفرد أو المجتمع ككل من خلال المعايير البيئية المتبناة من طرفهم.

2.2 الأنماط الاستهلاكية المستدامة:

يقوم مفهوم التنمية المستدامة من خلال السلوكيات المنصفة ضمنياً على فكرة المساواة داخل الأقاليم لتحقيق التوازن بين الفوائد المكتسبة للأجيال الحالية والمستقبلية، وبين رفاهية الإنسان وسلامة النظم الإيكولوجية، لينتج ذلك قدراً من السلوك العادل. **(Bliesner, A ; and, All. 2014, 712-715)** في حين يرد مصطلح السلوك المسؤول والذي يربط الإستهلاك المسؤول بمختلف السلوكيات والأنشطة اليومية الهادفة لإشباع الحاجات الفردية والجماعية واستغلال القدرة الشرائية للمستهلك للمساهمة إيجابياً في المجتمع والبيئة (مقري، ز؛ وشنة،ا. 2014، 67-69).

وعليه؛ يوجد تشارك بين مفهومي الوعي البيئي والثقافة الاستهلاكية الصديقة للبيئة في عدة جوانب، فالوعي البيئي هو الإحساس بالمسؤولية البيئية وتبني أنماط سلوكية صديقة للبيئة، مثل ترشيد الإستهلاك والمحافظة على نظافة البيئة. أمّا ثقافة الإستهلاك الصديقة للبيئة تتجلى في تبني نمط استهلاكي صديق للبيئة يظهر من خلال الإلتزام بشراء واستخدام المنتجات الصديقة للبيئة والتي تستهلك الحد الأدنى من الطاقة، والابتعاد عن المنتجات الملوثة للبيئة والمستنزفة للموارد، ويتعدى الأمر إلى إرشاد ونصح الآخرين بتبني هذا السلوك. (العيسى، م. 2012، 288) ليكون أساس السلوك البيئي احترام البيئة بمختلف مكوناتها والالتزام بالقوانين من خلال تحمل كل فرد مسؤولية أفعاله، إضافة إلى تقليل الأثر البيئي السلبي للأنشطة والعمليات. ويتم ذلك بالموازات مع رفع إيجابيات تحقيق الإستدامة وتعزز السلوك البيئي من خلال دمج المفاهيم والقيم البيئة مع مقومات الثقافة، الحق في البيئة السليمة، والدفاع عنها وحمايتها.

تتبنى الدراسة أنماط الإستهلاك المستدام والتي تترادف مع مفهوم الإستهلاك المسؤول، ويتشكل من ثلاثة أنماط هي: (مقري، ز؛ وشنة، ا. 2014، 68-69)

أولاً: استهلاك منتجات ذات مساهمة إيجابية إجتماعياً، هو سلوك إستهلاكي يتميز بالعقلانية وفق مبدأ المنفعة العامة للمجتمع بدل المنفعة الشخصية.

ثانياً: استهلاك منتجات ذات مساهمة إيجابية بيئياً وصحياً، تراعي معايير خاصة تشمل حماية البيئة والصحة العامة.

ثالثاً: ترشيد الاستهلاك؛ إن فكرة تخفيض الاستهلاك لا تعني التنازل أو التخلي على إشباع الحاجات والرغبات، وإنما هي تعني تحسين أسلوب الاستهلاك.

3. أنماط الاستهلاك في ألمانيا

1.3 تقديم الدراسة:

قامت وزارة البيئة بألمانيا الشراكة مع وكالة البيئة الفيدرالية بدراسة حول الوعي البيئي في ألمانيا. بغية توضيح الرؤية حول الترسيخ الاجتماعي لحماية البيئة والمناخ والموارد، وقد بدأت وزيرة البيئية Barbara Hendricks الدراسة بتصريح يشرح السبب من انجاز الدراسة، واقتباس عن ذلك "نحن نعيش في وقت أصبحت فيه العواقب وخيمة على الأفراد والبيئة جراء تغير المناخ وواضحة بشكل متزايد. يجعل ذلك نجاحاتنا وازدهارنا ونوعية حياتنا مبنية على أساس هشة. ولذلك يجب علينا حماية المناخ حتى نتمكن نحن والأجيال القادمة من العيش في بيئة سليمة قابلة للحياة". كما تطمح لمواصلة إعداد سلسلة دراسات في مجال التوعية البيئية لدى الاسر، بمدة فاصلة بين الدراسات مقدرة بعامين. صرحت رئيس الهيئة الاتحادية للبيئة Maria Krautzberger، أن هذه الدراسة هي الدراسة العشرة منذ عام 1996، وأول دراسة تم إجراء المسح التمثيلي فيها عبر الإنترنت، مع ضم فئة الشباب. كما صرحت أيضا؛ ان هذه الدراسة تيح الفرصة لإجراء المزيد من الأبحاث. (Schack , K; Gellrich, A. 2015)

<u>الهدف من الدراسة:</u> تهدف الدراسة لحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة في بناء نموذج ناجح لتمثيل تطور الوعي البيئي في ألمانيا.
- تحديد أنماط الاستهلاك المستدام لدى المستهلك الألماني ما بين حماية البيئة والنمو الاقتصادي.
- ضم الفئة العمرية بين 14 و17 سنة في المسح لأول مرة من أجل اكتساب نظرة معمقة على المواقف البيئية والاستعداد السلوكي البيئي لدى الشباب.

2.3 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المعنونة بالتوعية البيئية في ألمانيا على إستبيان موّجه، بُني وفق منهجية علمية مراحلها معروضة في الشكل رقم (2) التالي، وتهدف لإظهار المواقف والنوايا المشكلة للسلوك اليومي للفرد وتحديد تموقعه بين البعدين البيئي والإقتصادي

الشكل 2: منهجية الدراسة

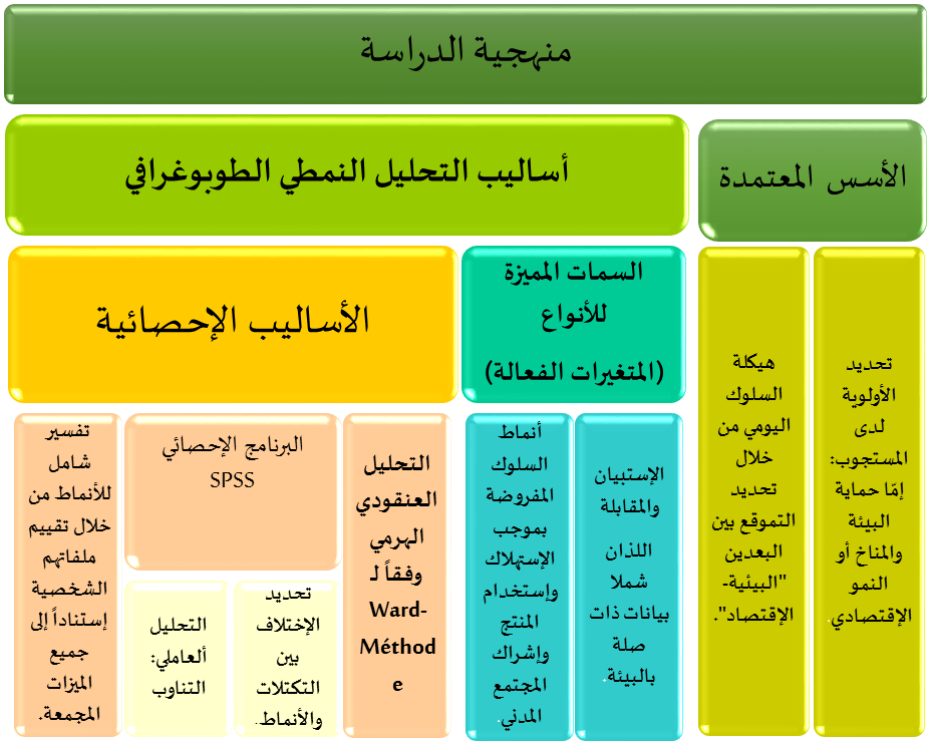

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الدراسة.

لقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان الموجه كوسيلة لجمع المعلومات، والذي وجه لاستهداف فئة الناطقين بالألمانية الذين تتراوح أعمارهم من 14 سنة فأكثر ويعيشون مع أسر في ألمانيا. بحيث بلغت العينة **4117** مستجوب، عملية ملئ الاستبيان تمت من خلال مقابلة تدوم 40 دقيقة طول الفترة التي انطلقت 08-01-2014م وانتهت 06-08-2014م. كذلك مقابلة مع 05 مجموعات للنقاش المكونة من 09-10 أشخاص التي دامت ساعتين ونصف خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 27 فيفري 2014م في برلين.

4. النتائج ومناقشتها

بناء على المادة العلمية الواردة في تقرير الدراسة **(Schack, K; Gellrich, A. 2015)**، تتم مناقشة أهم النتائج المتوصل إليها عبر هذه الجزئية، معتمدين في ذلك على التحليل والتفسير.

أسفرت الدراسة إلى تقسيم المستهلكين الألمان إلى خمس مجموعات تتوافق مع خمس أنماط لأسلوب الحياة المبني على أساس الوعي البيئي، وتم تحديد أهم الخصائص بالنسبة لكل نمط من خلال أربع معايير كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول 1: أنماط الاستهلاك المستدام الألماني

النمط	المعيار	أهم الخصائص
الموجه نحو الإستدامة %14	الديموغرافيا الإجتماعية	ارتفاع تمثيل النساء (55%) ومستويات التعليم الثانوي (39%).
	البيئة الإجتماعية	تركيز واضح على البيئات الإبداعية الهامة. (50%)
	الخصائص الأساسية	الانفتاح العالمي، التسامح، اهتمامات الفكرية والثقافية المتنوعة.
	جودة الحياة	مطالب كبيرة ومتنوعة في الحياة المجتمعية، فرص اكتشاف الذات، البيئة تلعب دورا هام.
المهتمون بالبيئة %22	الديموغرافيا الإجتماعية	النساء (54%)، الفئات العمرية الأعلى هي فوق 60 سنة (43%).
	البيئة الإجتماعية	الأوساط الارستقراطية، (49%) من المهتمين بيئياً.
	الخصائص الأساسية	الرغبة الأمن والاستقرار، الأخلاقيات المسؤولة والتفكير الجدي.
	جودة الحياة	الأساس: الصحة وسلامة المجتمع، غياب الحروب والحالات الطوارئ،
طالبي التوجيه % 20	الديموغرافيا الإجتماعية	تنويع واسع، وخاصة في منتصف العمر وفئات الدخل.
	البيئة الإجتماعية	التيار الرئيسي للمجتمع، النسبة الأعلى الفئة البرجوازية (31%).
	الخصائص الأساسية	التوجه نحو المتعة والراحة، الأمن الإجتماعي والمهني، مخاوف من التراجع الإجتماعي، وعي قوي للأداء السعري.
	جودة الحياة	الى جانب الضمان الاجتماعي والأمن العاطفي تلعب الاعتبارات البيئة دور هام.
الموجهة إلى النمو % 17	الديموغرافيا الإجتماعية	53% من الرجال القليل من التركيز في الأفراد بين 18 و40 سنة والمستفيدون من النمو وارتفاع الدخل.
	البيئة الإجتماعية	الطبقة المتوسطة (46%) ثم الطبقة البرجوازية، الفئة الأصغر سنا من أوساط الشباب.
	الخصائص الأساسية	التوجه نحو العمل الجاد، مع منح الأولية لحل المشاكل الحالية.
	جودة الحياة	مستويات عالية من المعيشة والأسرة التماسك.
السلبي البيئة %27	الديموغرافيا الإجتماعية	الفئات العمرية من الشباب والكهول، وأصحاب الدخل المتوسط.
	البيئة الإجتماعية	بسيطة، غير المستقرين من فئة الشباب.
	الخصائص الأساسية	الإهتمام بالمشاكل الخاصة.
	جودة الحياة	الإهتمام من طرف الطبقة المتوسطة لتحسين مستوى المعيشة.

المصدر: من اعداد الباحثة اعتماد على الدراسة **(Schack , K; Gellrich, A. 2015)**

بناءا على مخرجات الدراسة تم بناء المصفوفة المبينة في الشكل (2) التالي لتحديد تموقع الأنماط بين البعدين: حماية البيئية والنمو الاقتصادي.

الشكل 3: تموقع الأنماط الاستهلاكية بالنسبة: حماية البيئة والنمو الاقتصادي

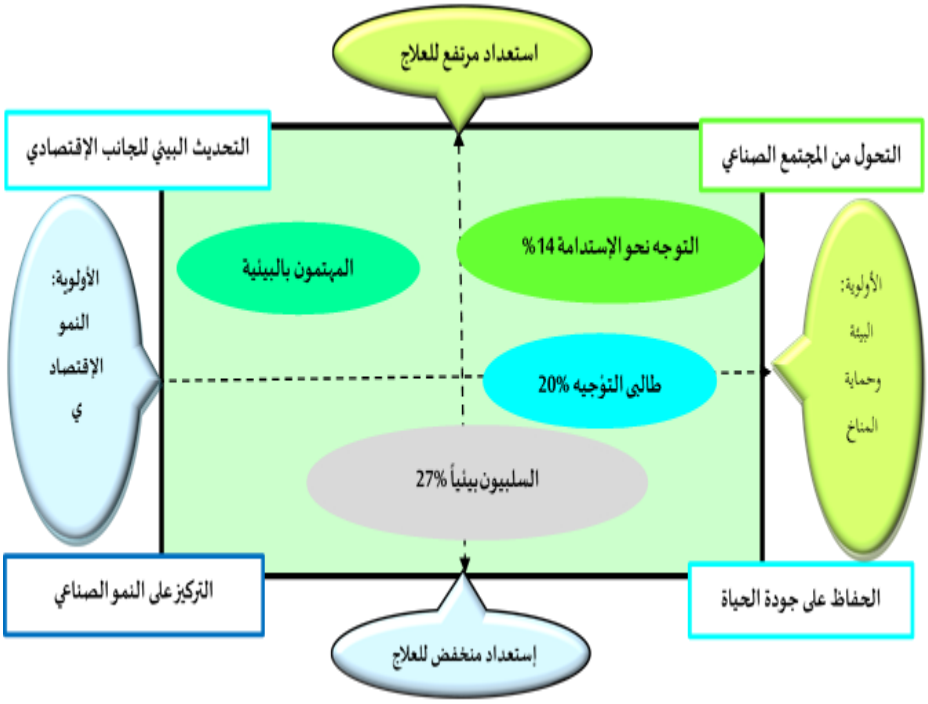

المصدر: (Schack , K; Gellrich, A. 2015,69)

لمصفوفة الموضحة في الشكل (3) السابق تضم الأنماط الخمسة للسلوك اليومي في ألمانيا، وهي:

أولا: هو التوجه نحو الإستدامة وتبنى الإستهلاك المستدام كجزء من السلوك اليومي، النمط الأول.

ثانياً: المهتمون بالبيئة هم الذين يرون أنّ حل المشاكل البيئية يتم من خلال الإقتصاد القوي، النمط الثاني.

ثالثا: طالبي التوْجيه فلديهم مخاوف بيئية تواجه مخاوف من المخاطر الإجتماعية وهم النمط الثالث.

رابعا: نمط التوجه نحو النمو هذه الفئة تفضل التركيز على الإقتصاد يلازمه موقف محايد بخصوص القضايا البيئية، النمط الرابع.

خامسا: السلبيون بيئياً الذين لا يولون الجانب البيئي أهمية بحجة أنّ المخاوف والانشغالات الأخرى هم النمط الخامس.

من خلال تحليل ومناقشة توزيع النسب الوارد في الشكل (3) السابق، يتضح أنّ هناك توجه نحو القضايا البيئية وذلك بنسبة 56% مع حقيقة وجود توجه فعلي نحو الإستدامة بنسبة 14%، والدعم الثابت للنمو الإقتصادي بنسبة 66% أمّا الهجوم السلبي المباشر على البيئة قدر بنسبة 27 % وهي أعلى نسبة ما يعكس أنّ أكبر فئة في المجتمع الألماني تدعم النمو الإقتصادي دون التفكير في العواقب البيئية.

في حين يغطي الجمع بين الأنماط المتقاربة بالنسبة للبعدين الأولوية ودرجة الاستعداد للعلاج البيئي، بالشكل التالي:

- التحول من المجتمع الصناعي نحو الإستدامة 34%،
- التحديث البيئي للجانب الإقتصادي 22%،
- الحفاظ على جودة الحياة 47%،
- التركيز على النمو الصناعي 44%.

خلصت الدراسة أنّ المجتمع الألماني تأثر بالموجة العالمية لأسلوب الحياة المستدامة والتقنيات المتبعة في الاستراتيجية المستدامة -لأفاق ألمانيا-خاصة من قبل العنصر النسوي، كذلك هو الأمر بالنسبة لميسوري الحال وكبار السن. في حين أغلبية المجتمع الألماني لازال متمسكاً بالأولوية الصناعية على البيئية. من خلال إعطاء الاولوية للقضايا اخرى مثل "ضمان الرفاهية" و"خلق فرص العمل". تظهر الدراسة بوضوح زيادة في أهمية السياسة البيئية، واعتبار حماية البيئة والمناخ شرطًا أساسيًا لتحقيق النمو الاقتصادي عبر زيادة القدرة التنافسية لألمانيا من خلال خلق فرص العمل، وتأمين الرفاهية.

عملية انجاز الدراسات مستمرة بشكل دوري، وكان اخرها بعنوان Repräsentativumfrage zum Umweltbewusstsein undUmweltverhalten im Jahr 2020" والهادفة لإجراء دراسة استكشافية للتصورات ووجهات النظر لدى السكان حول موضوع تغير المناخ وحماية المناخ والتحول الاجتماعي والإيكولوجي. (Stieß, I; And All. 2021) وهو الأمر الذي يدل على مدى جدية السلطات الألمانية في تحقيق التنمية المستدامة ومن ضمنها ترقية الاستهلاك المستدام.

5. خاتمة

الإستهلاك المستدام نموذج إقتصادي جديد يخلق التوازن بين تلبية الحاجات والرغبات، تحسين نمط الحياة، ويعمل على الرفع من كفاءة إستخدام الموارد، والحد من النفايات، بما يتوافق وثقافة الاستهلاكية الصديقة للبيئة.

ولتحقيق ذلك يستلزم تهيئة المناخ العام للاستدامة، وقد استنتج من الدراسة المنجزة تقبّل فكرة الاستدامة من طرف المستهلك الألماني خاصة ما لم تتسبب في نقص رفاهيته. بالإضافة الى ذلك تم استخلاص جملة من النتائج الهامة نذكر منها التالي:

- تأثر المجتمع الألماني بأسلوب الحياة المستدامة والتقنيات المتبعة في الاستراتيجية المستدامة آفاق ألمانيا.
- دعم لحماة البيئية والمناخ خاصة من قبل العنصر النسوي، كبار السن، وميسوري الحال.
- تحقيق النمو الاقتصادي مطلب أساسي لدى المجتمع الألماني.
- نجاح التجربة الالمانية في مجال التنمية المستدامة وانتشار الثقافة الاستهلاكية المستدامة لدى المستهلك الألماني جعل بالتجربة الألمانية كنموذج في تحقيق الاستدامة وتوجيه الاستهلاك وسلوك المستهلك نحو الاستدامة،

بناء على ما سبق يتم اقتراح الاخذ بالتجربة الألمانية كنموذج في التوجه العام نجو الاستدامة والدفع بالاستهلاك المستدام وتعزيزه في السلوك الاستهلاكي، كما نقترح التالي:

- العمل على تبسيط فكرة الإستهلاك المستدام وجعلها تجربة يومية سلسة.
- ادراج الاستدامة ضمن ثقافة ومقومات المجتمع الجزائري، انطلاق من برامج التعليم.
- تمويل مشاريع البحث القائمة على سلسلة دراسات في نفس المجال الامر الذي يوفر الرؤية الواضحة لعملية التنفيذ والنجاح في تحقيق أهداف الاستدامة.
- العمل على بناء دراسات محلية بمعايير دولية وذلك من أجل بناء رؤية واضح تعكس الواقع، وبناء قاعدة للبيانات يمكن على أساسها رسم الاستراتيجيات المستقبلية للسياسة المحلية في تحقيق الاستدامة،
- دعم قطاع البحث العلمي ماديا وبشريا للوقوف على نتائج ذات نوعية، تسمح بتبني مشاريع بحث ناجعة وللحصول حلول تنفيذية.

6. قائمة المراجع

1.6 المراجع باللغة العربية:

- بوخدنة، امنة. (2014). السلوك البيئي للمستهلك كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية لسلوك المستهلكين في ولاية قالمة. كلية العلوم التجاري، قالمة-الجزائر: جامعة قالمة. تم الاسترداد من https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/132
- بوعروري، فاطمة. (02، 03، 2022). الطاقات المتجددة لدعم البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة -إمكانيات الجزائر من هذه الطاقات وواقع الاستثمار فيها-. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، 5(1)، 534-551. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/598/5/1/181543
- حسين، ضياء محمدأحمد. (مارس, 2022). الاستهلاك المستدام في الاقتصاد الإسلامي. المجلة العربية للإدارة، 42(1)، 51-72. doi:10.21608/AJA.2021.90442.1140
- العيسى، مصطفى جعفر عيسى حسن. (2012). التسويق البيئي ودور المسؤولية الإجتماعية لمنظمات الأعمال تجاه المستهلك العراقي-دراسة إستطلاعية-، المجلد 07، العدد 19، 2012. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 7(19)، 276-299. تم الاسترداد من https://jpgiafs.uobaghdad.edu.iq/index.php/JAFS/article/view/752/517
- دعاس، نور الدين. (أفريل، 2022). أثر الاستهلاك المستدام في حماية البيئة. مجلة العلوم القانونية والسياسية، 13(01)، 142-163. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/110/13/1/186414
- كنعان، علي. (دون سنة نشر). الإستهلاك والتنمية، ص.ص.9-11. كلية الإقتصاد، جامعة دمشق. جمعية العلوم الإقتصادية السورية. تم الاسترداد من http://www.mafhoum.com/syr/articles_07/kanaan.pdf
- مقري، زكية؛ وشنة، اسيا. (ديسمبر، 2014). تنمية سلوك الإستهلاك المسؤول لدى المستهلك الجزائري في ظل غزو المنتجات الصينية للسوق الجزائرية دراسة إساطلاعية. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية(1)، 65-82. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/100/1/1/13030

- الامم المتحدة. (04 05, 2022). تاريخ الاسترداد 04 05, 2022، من الهدف 12-ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة: https://www.un.org/ar/chronicle/article/20285

2.6 المراجع باللغات الأجنبية:

- Bliesner, A; and Al. (2014, January 17). "Norm-Oriented Interpretation Learning" and Resource Use: The Concept of "Open-Didactic Exploration" as a Contribution to Raising Awareness of a Responsible Resource Use. *resources, 3*(1), pp. 1-30. doi:10.3390/resources3010001
- Farzana, Quiquab; jihad , mohammad. (2016). Sustainable Consumption: Sacrificing for the Future. *Procedia - Social and Behavioral Sciences , 224*, 599 – 604. Retrieved from https://pdf.sciencedirectassets.com/277811/1-s2.0-S1877042816X00092/1-s2.0-S187704281630533X/main.pdf?X-Amz-Security-Token=IQoJb3JpZ2luX2VjEKr%2F%2F%2F%2F%2F%2F%2F%2F%2F%2FwEaCXVzLWVhc3QtMSJHMEUCIQDkB4LaOdlNy1jFiVpB4lZp8lLeLaQjAx1jT15a0xhLEAIgWW4yb%2FnfTo
- Heesup, Han. (2014, December). The norm activation model and theory-broadening: Individuals' decision-making on environmentally-responsible convention attendance. *Journal of Environmental Psychology, 40*, 462-471. doi:j.jenvp.2014.10.006
- Martin Jänicke; and al. (2001). *Governance for Sustainable Development in Germany: Institutions and Policy Making.* OECD. OECD. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/242457215_Governance_for_Sustainable_Development_in_Germany_Institutions_and_Poli
- Schack , Korinna; Gellrich, Angelika. (2015). *Umweltbewusstsein in Deutschland 2014.* Bundesministerium für Umwelt, Naturschutz, Bau und Reaktorsicherheit (BMUB). Berlin: Bundesministerium für Umwelt, Naturschutz, Bau und

Reaktorsicherheit (BMUB). Retrieved from https://www.umweltbundesamt.de/sites/default/files/medien/378/publikationen/umweltbewusstsein_in_deutschland_2014.pdf

- Stieß, Immanuel; And Al. (2021). *Repräsentativumfrage zum Umweltbewusstsein und Umweltverhalten im Jahr 2020.* Institut für sozial-ökologische Forschung, Ressortforschungsplan des Bundesministeriums für Umwelt, Naturschutz, nukleare Sicherheit und Verbraucherschutz. Herausgeber. doi:3719 16 105 1
- Tapia fonllem, C; and Al. (2013, February 15). Assessing Sustainable Behavior and its Correlates: A Measure of Pro-Ecological, Frugal, Altruistic and Equitable Actions. *Sustainability, 5*(2), 711-723. doi:10.3390/su5020711